مبتدإ وقوله تعالى وامتازوا اليوم فيه حذف تقديره ونقول للكفرة وامتازوا معناه انفصلوا وانحجزوا لأن العالم في الموقف إنما هم مختلطون ت وهذا يحتاج إلى سند صحيح وفي الكلام إجمال ويوم القيامة هو مواطن ثم خاطبهم تعالى لما تميزوا توبيخا وتوقيفا على عهده إليهم ومخالفتهم له وعبادة الشيطان هي طاعته والإنقياد لإغوائه وقوله هذا صراط مستقيم إشارة إلى الشرائع إذ بعث ا آدم إلى ذريته ثم لم تخل الأرض من شريعة إلى ختم الرسالة بسيدنا محمد خاتم النبيين والجبل الأمة العظيمة ثم أخبر سبحانه نبيه محمدا عليه السلام أخبارا تشاركه فيه أمته بقوله اليوم نختم على أفواههم وذلك أن الكفار يجحدون ويطلبون شهيدا عليهم من أنفسهم حسبما ورد في الحديث الصحيح فعند ذلك يختم ا تعالى على أفواههم ويأمر جوارحهم بالشهادة فتشهد وقوله سبحانه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم الضمير في أعينهم لكفار قريش ومعنى الآية تبيين أنهم في قبضة القدرة وبمدرج العذاب قال الحسن وقتادة أراد الأعين حقيقة والمعنى لأعميناهم فلا يرون كيف يمشون ويؤيد هذا مجانسة المسخ للعمي الحقيقي وقوله فاستبقوا الصراط معناه على الفرض والتقدير كأنه قال ولو شئنا لأعميناهم فاحسب أو قدر أنهم يستبقون الصراط وهو الطريق فإني لهم بالأبصار وقد أعميناهم وعبارة الثعلبي وقال الحسن والسدي ولو نشاء لتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ انتهى وقال ابن عباس أراد أعين البصائر والمعنى لو شئنا لحتمنا عليهم بالكفر فلم يهتد منهم أحدا أبدا وبين تعالى في تنكيسه المعمرين وإن ذلك مما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتنكيسه تحول خلقه من القوة إلى الضعف ومن الفهم إلى البله ونحو ذلك ثم أخبر تعالى عن حال نبيه محمد عليه السلام رادا على من قال من الكفرة أنه شاعر وأن القرآن شعر بقوله وما علمناه الشعر الآية